الفصل الثالث

إنتاج ابن حزم العلمى

يمتاز ابن حزم بكثرة إنتاجه، وتنوع مؤلفاته، التى أثرت الفكر الإنسانى، ونهل منها كثير من طلاب العلم، وقد سبق أن أشرنا إلى شىء من العنت والضيق الذى لاقاه من بعض الحاقدين فى عصره، وأنه كان سببا فى وجود تلك المؤلفات العظيمة النافعة..

وإذا كان «أبو الفضل» يروى عن أبيه «على بن حزم» أن مبلغ تآليف والده فى العلوم المختلفة يشتمل على قريب من ثمانى ألف ورقة[1]» فأين ذهب هذا الإنتاج؟.

إن التاريخ ليذكر - على استحياء - ما آلت إليه هذه الكتب، وما وجده هذه الإنتاج من عنت واضطهاد، سواء من الحاقدين أو المنافسين الذين سعوا لدى الخليفة المعتضد بن عباد حاكم أشبيليه، حتى مزق تلك الكتب، وأشعل فيها النيران.

وقد أشار ابن حيان إلى تلك الحادثة عندما قال: «كمل من مصنفاته فى فنون العلم وقر بعير.. لم يعد أكثرها عتبة باديته لتزهد الفقهاء وطلاب العلم فيها، حتى لأحرق بعضها بأشبيليه، ومزقت علانية[2]».

وهذا الموقف المتعنت زاد ابن حزم إصرارا على مواصلة السير، وكثرة التأليف، وراح يقول:

فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذى ... تضمنه القرطاس بل هو فى صدرى
يسير معى حيث استقلت ركائبى ... وينزل إن أنزل ويدفن فى قبرى
دعونى من إحراق رق وكاغد ... وقولوا بعلم كى يرى الناس من يدرى[3]

وسأحاول فى هذا المبحث أن أقسم إنتاج ابن حزم إلى مفقود وموجود، مشيرا إلى موضوع كل كتاب.

(١) معجم الأدباء ١٢/ ٢٣٨ - ٢٣٩.
(٢) معجم الأدباء ١٢/ ٢٤٩.
(٣) ابن بسام: الذخيرة ١/١/ ١٤٣ - ١٤٤.

وذلك على النحو التالى:

أولا: تـراث ابن حزم الموجـود كلا أو بعضا مرتبا على حروف المعجم بالنظر إلى الحرف الأول بعد حذف الزوائد وكلمة كتاب..

١ - الإحكام فى أصول الأحكام:

أشار إليه ابن حزم فى كتابه الفصل (٥/ ١١٤) بقوله:

«... والحـق لا يتعارض، والبرهان لا يناقضه برهـان آخر، وقد تقصينا هذا فى كتابنا الموسـوم بكتاب الإحكام فى أصول الأحكام فأغنى عن ترداده» وقد قام بنشـر هذا الكتاب الشـيخ أحمد شـاكر عام ١٣٤٥ هـ بمطبعة السـعادة فى ثمانية أجزاء، وطبع مرة أخرى فى مجلدين كل مجلد يتضمن أربعة أجزاء تحت إشـراف الأسـتاذ زكريا على يوسف بمطبعة الإمام بالقلعة بمصر..

٢ - إظهـار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل وبيان تناقض ما بأيديهم مما لا يحتمل التأويل.

ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ، وقد طبع مضمنا فى كتاب الفصل من ص ١١٦ من الجزء الأول إلى ص ٧٤ من الجزء الثانى..

٣ - الأصول والفروع:

وهـى مخطوطة توجد بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم (١٣٣ توحيد) ضمن رسـائل ابن حزم، وتقع فى تسـعين صفحة من ١ - ٩٠ مسـطرتها ثلاثة وعشـرون سـطرا، وكتبت بخط واضـح، بها بعض العبارات التى يصعـب قراءتها، وقد قمت بتصويرهـا من معهـد المخطوطات، وقد قام بتحقيق تلك الرسـالة الدكتور إبراهيم هلال بالاشـتراك مع الدكتورة سهير فضل الله أبو وافية التى قدمت للكتاب بترجمة عن حياة ابن حزم ونشرته مكتبة النهضة العربية..

وقد ظهر لى من مطالعة الرسـالة أنها خلاصة لكتـاب الفصل فى الملل والنحل، ومن ثم فنحن نرجح أنها الرسـالة التى ذكرها الذهبى فى سـير أعلام النبلاء عندما قال: وله مختصر فى الملل والنحل مجلد واحد» وقد وهم من جعلها كتابا مستقلا.

٤ – أسماء الصحابة والرواة:

ذكر فيها المؤلف من روى عن النبى – ﷺ – من الصحابة حديثا فما فوقه ممن نقل الحديث عنهم، على مراتبهم فى ذلك: أصحاب الألوف وما زاد منهم، ثم أصحاب الألفين، ثم أصحاب الألف، وهكذا حتى يصل إلى أصحاب الأفراد، والرسالة منشورة ضمن كتاب جوامع السيرة من صفحة ٢٧٥ – ٣١٥.

٥ – أسماء الخلفاء المهديين والأئمة أمراء المؤمنين:

تحدث فيه المؤلف عن تاريخ الخلفاء الذين تولوا إمرة المؤمنين بطريقة موجزة، فبدأ بأول الخلفاء الراشدين: أبى بكر الصديق – ﷺ – ثم ختم كتابه بالحديث عن أمير المؤمنين فى وقت تأليف كتابه أبى جعفر عبد الله بن القادر بالله، وقد قال ابن حزم عقب إيراد نسبه: «ونسأل الله تعالى بمنه أن يوزع المسلمين أميرا رشيدا يُعِزُّ به وَلِيَّه، ويُذِلُّ به عَدُوَّه، ويعلى به كلمة الإسلام، ويسفل كلمة من ناوأه من سائر الأديان، ويظهر معه العدل، وحكم الكتاب والسنة آمين آمين، رب العالمين».

والرسالة منشورة ضمن كتاب جوامع السيرة من صفحة ٣٥٣ – ٣٨١ الذى قام بتحقيقه الدكتور إحسان عباس والدكتور ناصر الدين الأسد، وطبعته دار المعارف المصرية.

٦ – أصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم فى كثرة الفتيا:

تحدث فيه ابن حزم عن أصحاب الفتيا من صحابة النبى – ﷺ – على مراتبهم فى كثرة الفتيا، ثم تحدث عن أصحاب الفتيا من أهل مكة بعد الصحابة – ﷺ – ثم من أهل المدينة بعد الصحابة، ثم ذكر أصحاب الفتيا من أهل البصرة بعد الصحابة، ثم أهل الشام بعد الصحابة، ثم أصحاب الفتيا من أهل مصر بعد الصحابة، ثم ختم كتابه بذكر أصحاب الفتيا من غير هذه الأمصار..

والرسالة منشورة ضمن كتاب جوامع السيرة من ص ٣١٩ – ٣٣٥.

٧ – الإعراب عن الحيرة والالتباس الواقعين فى مذاهب أهل الرأى والقياس:

يقول الأستاذ سعيد الأفغانى: «اطلعت فى مكتبة العلامة التونسى الشيخ محمد طاهر بن عاشور فى قصره العامر بالمرسى على بعد (١٦ كم) من تونس على الجزء

الأول من كتاب (الإعراب عن الحيرة والالتباس الواقعين فى مذاهب أهل الرأى والقياس) لابن حزم.. والجزء ضخم ضاع من أوله أوراق غير قليلة، عاثت فيه الأرضة، وخطه أميل إلى الدقة ينتهى بـ:

«قال أبو محمد رحمه الله: ذكرنا من تناقضهم فى القياس كما وعدنا بحول الله وقوته ما فيه كفاية لمن نصح نفسه، وتالله لو تتبعناه لكان أضعاف ما ذكرنا، وبالجملة فما يسلم لهم قياس أصلا... وتركهم الأقوى منه وبالله تعالى التوفيق وله الحمد رب العالمين».

وبعد هذا:

«هنا تم الجزء الأول من كتاب (الإعراب عن الحيرة والالتباس الموجودين فى مذاهب أهل الرأى والقياس) ويتلوه إن شاء الله ذكر طرف يسير من شنيع أقوالهم فى الدين لم يتعلقوا فى شىء منها بكتاب ولا بسنة، والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا».

والنسخة كلها بخط (البدر البشتكى) كتبها فى رجب سنة ٧٨١هـ وطالعها (ابن حجر) سنة ٧٩١ هـ وأثبت خطه بذلك، ثم ذيل (السخاوى) بخطه على خط ابن حجر، فهى جليلة بكاتبها البدر، ومطالعها ابن حجر، وبصاحبها السخاوى وكلهم من أعلام العلماء[1]».

ويوجد الجزء الثانى فى مكتبه «تسستربيتى» بدبلن عاصمة «أيرلندا» تحت رقم ٣٤٨٢ فى ٢١٤ ورقة كتب سنة ٧٦١ هـ[2].

٨ - إبطال القياس والرأى والاستحسان والتقليد والتعليل:

محفوظ فى مكتبة غوطة (برقم ٦٤٠) وقد قام بدراسته (جولد سيهر)[3].

٩ - التقريب لحد المنطق، والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية:

نشرته مكتبة الحياة ببيروت بتحقيق الدكتور إحسان عباس، وقد اعتمد فى تحقيقه على نسخة وحيدة محفوظة بالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة بتونس

(١) سعيد الأفغانى: مقدمة ملخص إبطال القياس ٣ - ٤.

(٢) الأعلام للزركلى: المستدرك الثانى ١٤٢.

(٣) سعيد الأفغانى: مقدمة ملخص إبطال القياس ٣.

ورقمهـا (٦٨١٤) وهى مـن المخطوطات التى أحضرها معهـد المخطوطات بجامعة الـدول العربية الفيلـم رقم (٨٠) وقد اتُّهِـمَ ابنُ حزم فى هذا الكتـاب بأنه خالف أرسطاطاليس فى بعض أصوله مخالفة من لم يفهم غرضه ولا ارتاض فى كتبه[1].

١٠ – التوقيف على شارع النجاة، باختصار الطريق:

وقد قام بنشر هذه الرسالة الدكتور إحسان عباس ضمن مجموعة رسائل ابن حزم.

١١ – التلخيص لوجوه التخليص:

وهـى بحق من أجود ما كتب فـى الرقائق، ولقد أبدع ابن حزم وأربى على الغاية وهو يتحدث عن الجنة والنار، والحشـر والنشـر، والثـواب والعقاب ونحن نوصى بقراءتها والعمل على نشرها لعظيم فائدتها..

قام بتحقيقها الدكتور إحسـان عباس وطبعت ضمن كتاب الرد على ابن النغريلة عام ١٩٦٠ م.

١٢ – البيان عن حقيقة الإنسان:

قام بنشـر هذه الرسالة الدكتور إحسان عباس ضمن مجموعة رسائل ابن حزم عام ١٩٥٤م (مكتبة الخانجى).

١٣ – جمهرة أنساب العرب:

يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التى تحقق أنسـاب العرب، تحدث فيه ابن حزم عن نسب كثير من القبائل العربية، وبه عرف ابن حزم كنسابة محقق، وهو لا يكتفى بهذا بل يتعرض للكلام على جمهرة نسـب البربر، ثم يعرض لنسب بنى إسرائيل، وأنسـاب ملوك الفرس، ويسميه المقريزى فى اتعاظ الحنفاء: «الجماهير فى أنساب المشـاهير» وقد اهتم بنشر هذا الكتاب المستشـرق «ليفى بروفنسال» وأعاد تحقيقه الأستاذ عبد السلام هارون ونشرته دار المعارف بمصر عام ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢م.

١٤ – جمل فتوح الإسلام بعد رسول الله ﷺ:

تحدث فيها ابن حزم عن أصحاب الفتوح من الخلفاء بعد رسـول الله ﷺ، والبلاد التى فتحوها، وقد نشرت الرسالة فى ذيل جوامع السيرة من صفحة ٣٣٩ – ٣٥٠.

---

(١) ابن بسام: الذخيرة ١/ ١/ ١٤٠.

١٥ – حجة الوداع:

طبع مرتين آخرها سنة ١٩٦٦م بتحقيق الدكتور ممدوح حقى طبعة دار اليقظة (بيروت) أما الطبعة السابقة فكانت بدمشق عام ١٩٥٠م وقد أرفق الدكتور حقى بهذا الكتاب تذييلا مختصرا عن الفقه الظاهرى..

١٦ – الدرة فى تحقيق الكلام فيما يلزم الإنسان اعتقاده فى الملة والنحلة باختصار وبيان:

وقد رد على هذه الرسالة أبو بكر بن العربى فى رسالة سماها الغرة، وقد قام بنشر هذه الرسالة التى توجد بمعهد المخطوطات الدكتور إحسان عباس ضمن مجموعة رسائل ابن حزم التى قام بنشرها عام ١٩٥٤م.

١٧ – ديوان ابن حزم:

ذكر الدكتور حقى فى مقدمته لكتاب حجة الوداع (ص ١٢) أنه وجد أثناء تحرياته ديوانا شعريا لابن حزم خلط أكثره بشعر المعرى، ومع الأسف أن الديوان لم يظهر للوجود إلى الآن.

١٨ – الرد على ابن النغريلة[١] اليهودى:

تنقسم هذه الرسالة إلى قسمين، الأول: المشكلات التى أثارها ابن النغريلة ورد ابن حزم على كل مشكلة منها، وتقع فى ثمانية فصول – كما سماها ابن حزم – وهو لا يكتفى بالرد بل يشفعه بانتقاد إحدى المسائل التى وردت فى التوراة لافتا ابن النغريلة إلى أن بيته من زجاج، وتشغل هذه الفصول الفقرات ١ – ٣٣، وفى القسم الثانى ناقش ابن حزم بعض ما يسميه «الطوام» التى وردت فى كتب يهود، وهو الجانب الذى أفاض فيه كتاب الفصل. واعتذر فى ختام الرسالة عن إيراد شنع اليهود بمثل ما اعتذر به فى الفصل فذهب إلى أن الله تعالى قص علينا من كفرهم، فاقتدى هو بكتاب الله فى ذلك[٢]..

وقد قام بتحقيق هذه الرسالة ونشرها فى كتاب يحمل عنوانها الدكتور إحسان عباس عام ١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠م (دار العروبة بالقاهرة).

---

(١) راجع ترجمته ص ٣٠ – ٣١، ٢٤٣.

(٢) إحسان عباس: مقدمة الرد على ابن النغريلة ١٩.

١٩ – رسالتان له أجاب فيهما عن رسالتين سئل فيهما سؤال التعنيف:

وقد قام بنشر هذه الرسالة الدكتور إحسان عباس ضمن كتاب الرد على ابن النغريلة اليهودى عام ١٩٦٠م السابق ذكره..

٢٠ – رسالة فى حكم من قال: إن أهل الشقاء معذبون إلى يوم الدين:

وقد قام بنشر هذه الرسالة الدكتور إحسان عباس ضمن مجموعة رسائل ابن حزم السابقة..

٢١ – رسالة فى ألم الموت وإبطاله:

وقد نشر هذه الرسالة الدكتور إحسان عباس ضمن مجموعة رسائل ابن حزم سنة ١٩٥٤م.

٢٢ – رسالة فى الرد على الهاتف من بعد:

نشرها الدكتور إحسان عباس ضمن مجموعة رسائل ابن حزم المشار إليها سابقا.

٢٣ – رسالة فى الأمهات، وأمهات الخلفاء:

عرض فيها ابن حزم لأسماء زوجات النبى – ﷺ – وأسماء أمهات الخلفاء الراشدين والأمويين فى الشرق، وبعض الأمويين فى الغرب، وكذلك بعض أسماء أمهات الخلفاء العباسيين، وقد توقف عند من توفى عام ٤٠٠ هـ، أما الخلفاء الأمويون بالأندلس فلا يذكرهم على الترتيب ويقف عند المستكفى، وتقع الرسالة فى ورقتين كانتا ملحقتين بمخطوطة نقط العروس..

٢٤ – رسالة فى الرد على الكندى الفيلسوف:

نشرها الدكتور إحسان عباس ضمن كتاب الرد على ابن النغريلة اليهودى وقد جاءت هذه الرسالة تالية لكتاب التقريب لابن حزم من نسخة المكتبة الأحمدية بتونس حيث كتب على الورقة الأولى وفيه الرد على محمد بن زكريا المتطبب فى كتابه المسمى بالعلم الإلهى.. ويذكر الدكتور عباس أن النظرة الأولى لهذا الكتاب تبين أنه لا صلة له بكتاب العلم الإلهى، ولا هو رد على محمد بن زكريا الرازى، لأنه ليس فيه أى ذكر له، وليست محتوياته ردا على كتاب العلم الإلهى، إنما هو

رد علـى الكندى مؤلف التوحيد ويرجح الدكتـور عباس أن هذا الكتاب ليس خالصا لابـن حزم، إنما هو جهد رجلين يمكن أن يكون أحدهما ابن حزم، والآخر أسـتاذه محمد بن الحسـن المذحجى، المعروف بالكتانى حيـث لا نجد ذكر ابن حزم على الإطـلاق إنما قال المتوحد، وقال محمد، وليس هذا مـن كنية ابن حزم التى تصدر عنها أقواله، إنما هو يقول دائما: قال أبو محمد أو قال على[1].

٢٥ - السيرة النبوية:

وهو المعروف بجوامع السـيرة، قام بنشر هذا الكتاب - بدار المعارف بمصر - الدكتور إحسـان عباس والدكتور ناصر الدين الأسد وراجعه الشيخ أحمد شاكر، وقد ألحق الناشران بهذا الكتاب خمس رسائل لابن حزم ذكرناها فى مواضعها.

٢٦ - طوق الحمامة فى الألفة والآلاف:

يعد هذا الكتاب من أوائل مصنفات ابن حزم، كتبه فى شاطبة حوالى عام ٤١٨هـ، وقد كان المستشرق (دوزى) أول الباحثين الذين اهتموا بدراسة كتاب طوق الحمامة بعد أن عثر فى لندن على مخطوطة نسخت عام ٧٣٨ هـ، وقد عرض لكثير من فقرات هذا الكتاب فى مؤلفه تاريخ أسـبانيا الإسلامية، وتلا ذلك نشر (بتروف) لمخطوطة طوق الحمامة سـنة ١٩١٤م بجامعة بطرسبرج، ثم درسـها بعد ذلك (جولد زيهر) (وبروكلمان) (وهارسيه) ثم نشرها: أيكل فى باريس سنة ١٩٣١م.

ثم نشـرت بعد ذلك بموسكو سـنة ١٩٣٣م ثم بالإيطالية نشـرها جبرييلى سنة ١٩٤٩م، وفى العام نفسـه (بروشـار) فى الجزائر باللغة الفرنسية، وأخيرا ظهرت ترجمة أسبانية عام ١٩٥٣م قام (جرسيه جومش) ثم قام البروفسور (أريرى) بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الإنجليزية وقدم لها بمقدمة عرض فيها لابن حزم ولدراسـة الحب، وأثبت أنه تناوله تناولا جديا ليس هزليا، صادرا عن عقيدة إسلامية وأصول دينية وأخلاقية.

وكذلك ذهب الدكتور زكى مبارك فى دراسته عن كتاب طوق الحمامة أن ابن حزم بهذا الكتاب قد أحدث رجَّة عنيفة جدا بأوربا حين تناولته المجلات الأدبية بالنقد

(١) انظر إحسان عباس مقدمة الكتاب ٣١ - ٤١.

والتحليل وأنه قد سبق بهذا الكتاب أوربا سبقا علميا التى ظلت حتى القرن العاشر لم تعرف إلا القليل عن دراسة الحب[1].

٢٧ – فى الإمامة (فى الصلاة):

مخطوطة بمعهد المخطوطات مع رسائل ابن حزم رقم ١٣٣ المشار إليها سابقا..

٢٨ – فى مسألة الكلب:

من مجموعة رسائل ابن حزم الموجودة بمعهد المخطوطات العربية.. وتقع هذه المخطوطة فى ٨ لوحات شغلت الصفحات من ١٦٨ – ١٧١.

٢٩ – فى الغناء أمباح هو أم محظور؟

٣٠ – فضل الأندلس وذكر رجالها:

وسميت أحيانا «بيان فضل الأندلس وذكر علمائه» أوردها المقَّرى كاملة فى كتابه نفح الطيب (٢ / ٧٦٧) وقام بنشرها الدكتور إحسان عباس ضمن تاريخ: الأدب الأندلسى – عصر سيادة قرطبة – من صفحة ٣٤٧ – ٣٦٩ وكذلك نشرها الدكتور صلاح الدين المنجد، ضمن كتابه رسائل من الأندلس باسم فضائل الأندلس وأهلها..

والقارئ لهذه الرسالة يعجب للنزعة القومية – أو الروح الإقليمية – التى سيطرت على الإمام ابن حزم وهو يكتب سطورها، لقد حاول أن يثبت – بكل ما أوتى من علم – أن علماء الأندلس فى أكثر العلوم فاقوا علماء المشرق، وأن تآليف قرطبة لم يؤلف مثلها فى بغداد، فهو يقول – مثلا – «وفى تفسير القرآن: كتاب أبى عبد الرحمن بقىّ بن مخلد، فهو الكتاب الذى أقطع قطعا لا أستثنى فيه أنه لم يؤلف فى الإسلام تفسير مثله ولا تفسير محمد بن جرير الطبرى ولا غيره، ومنها فى الحديث مصنفه الذى رتبه على أسماء الصحابة – ﷺ – فروى فيه عن ألف وثلاثمائة صاحب ونيف، ثم رتب حديث كل صاحب على أسماء الفقه وأبواب الأحكام، وما أعلم هذه الرتبة لأحد قبله[2]، ومنها كتاب التمهيد لصاحبنا أبى عمر يوسف بن عبد البر، وهو كتاب

(١) زكى مبارك: النثر الفنى فى القرن الرابع الهجرى ٢٠٠ وما بعدها.

(٢) ابن حزم: فضل الأندلس وذكر رجالها ٣٥٧ ضمن كتاب (تاريخ الأدب الأندلسى).

لا أعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله أصلا فكيف أحسن منه[1].. ومنها فى اللغة الكتاب البارع الذى ألفه إسماعيل بن القاسم يحتوى على لغة العرب، وكتابه فى المقصور والممدود والمهموز لم يؤلف مثله فى بابه[2]..» ويستمر ابن حزم فى عرض مؤلفات أهل الأندلس – أو أهل بلده – فى كل الفنون مؤكدا أنها فاقت مؤلفات الأقاليم الأخرى حسنا وجودة، وأنها تآليف «ما إن طلب مثلها بفارس والأهواز وديار مصر وديار ربيعة والشام واليمن، أعوذ وجود ذلك[3]» حتى علوم العدد والهندسة التى يعترف أنه لم يبرع فيها، وأنه لا يستطيع التمييز بين المحسن من المقصر، يقول: إلا أنى سمعت من أثق بعقله ودينه من أهل العلم ممن اتفق على رسوخه فيه يقول: «إنه لم يؤلف فى الأزياج مثل زيج مسلمة وزيج ابن السمح وهما من أهل بلدنا[4]».

وواضح أن الإمام – رحمه الله – كان يفكر بعاطفته لا بعقله عندما كتب هذه المقارنات، لأن المسلم لا وطن له، وفضل الله على عباده ليس مقصورا على بلد دون آخر، وإنما يمكن أن يبرع إقليم فى فن من الفنون ويجيد إقليم آخر فى غيره، والعلم يُكمل بعضه بعضا..

وإذا تجاوزنا هذا المأخذ الذى أشرنا إليه نجد أنفسنا أمام عالم بمعارف عصره، خَبَر تصانيفها فى دقة وبراعة، وإن شئت فانظر – رحمك الله – فى تلك الرسالة الصغيرة فى حجمها لترى كيف استطاع صاحبنا أن يتابع الثقافة فى المشرق والمغرب، ويقرأ هذا الحشد الهائل فى كل العلوم والفنون قراءة الواعى الفاهم الذى تمكنه من المقارنة بينها، والحكم عليها.. ومهما يكن من أمر، فإن هذه الرسالة تعطى صورة صادقة عن الثقافة فى عصر ابن حزم وتكشف لنا عن جانب كبير من

(١) المرجع السابق ٣٥٩.
(٢) المرجع السابق ٣٦١.
(٣) المرجع السابق ٣٦٧.
(٤) المرجع السابق ٣٦٦.

الفكر الذى نهل منه ورجع إليه، وكان له أثر كبير فى صياغة كتبه، وخاصة كتابه فى الملل والنحل.

٣١ - فصل فى معرفة النفس بغيرها وجهلها بذاتها:

وقد قام بنشر هذه الرسالة الدكتور إحسان عباس ضمن مجموعة رسائل ابن حزم عام ١٩٥٤م.

٣٢ - الفصل فى الملل والأهواء والنحل:

وهو موضوع هذه الرسالة.

٣٣ - القراءات المشهورة فى الأمصار:

وهى رسالة صغيرة تحدث فيها ابن حزم عن قراءة أهل مكة، وهى القراءة المعروفة بعبد الله بن كثير (ت ١٢٠ هـ) ثم تحدث عن قراءة أهل المدينة، وقراءة أهل الكوفة، وقراءة أهل البصرة، ثم ختم رسالته بالحديث عن قراءة ابن عامر (ت ١٢٨ هـ) التى يقرأ بها أهل الشام.

وقد نشرت الرسالة ضمن كتاب جوامع السيرة وتقع من ٢٦٩ - ٢٧١، بتحقيق إحسان عباس.

٣٤ - مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد فى الرذائل:

وقد اهتم بها كثير من الباحثين لقيمتها الدينية والأخلاقية، وقد نشرت عدة مرات نشرها لأول مرة الأستاذ محمود الحطاب عام ١٩٠٨م باسم فلسفة الأخلاق لابن حزم، وقد أضاف إليها كلمات لقاسم أمين فى الأخلاق، وكذلك اهتم أسين بلاثيوس بهذه الرسالة وقام بترجمتها إلى اللغة الأسبانية وظهرت بمدريد عام ١٩١٦م، ثم نشرها الدكتور إحسان عباس ضمن رسائل ابن حزم ١٩٥٤م، وكذلك قامت السيدة ندى توميسين من لبنان بترجمة هذه الرسالة إلى اللغة الفرنسية عام ١٩٦٧م.

٣٥ - المُحلَّى:

وهو كتاب فى الفقه الظاهرى اهتم به كثير من العلماء القدامى والمحدثين وكان على رأسهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الدمشقى، وقد قال عن المحلى ما رأيت

من كتـب العلم مثل المحلى لابن حزم، والمغْنِى لابن قدامة، وكذلك عنى ابن حيان باختصار المحلى وسماه «الأنور الأحلى» كما عمل الأستاذ محمد المنتصر الكتّانى – من الباحثين المحدثين – معجما لفقه ابن حزم الظاهرى يُعَدُّ خلاصة لآراء ابن حزم فى هذا الكتاب.

وقد قام بتحقيق كتاب المحلى الشيخان أحمد مُحمّد شاكر، وعبد الرحمن الجزيرى وأتمه محمد منير الدمشـقى فى أحد عشـر مجلدا عام ١٩٥٨م، وكذلك ظهرت طبعة ثانية فى ثلاثة عشـر جزءا قام بتحقيق الجزء الأول منه الشـيخ حسن زيدان طلبه وذلك بين عام ١٩٦٧م إلى ١٩٧٣م.

٣٦ – مراتب الإجماع:

قامت بنشـر هذا الكتاب مكتبة القدس عام ١٣٥٧ هـ فى مجلدين مع «نقد مراتب الإجماع» لابن تيمية..

٣٧ – ملخص إبطال القياس والرأى والاستحسان والتقليد والتعليل:

وهـى رسـالة صغيرة فى أصول الفقـه الظاهرى، حاول فيها ابـن حزم أن يبطل القياس والرأى والاستحسـان والتقليـد والتعليل بالبراهين النقليـة والعقلية، وقد اعتبرها أمورا مسـتحدثة فى الشـرع بعد عصر الرسول – ﷺ – وذكر أن كل محدثة بدعـة لا تجـوز وأنها باطلة.. وتعد هذه الرسـالة خير ما يمثـل منهجه الظاهرى ويشـرح أسسـه، وقد قام بتحقيق هذه الرسالة ونشرها الأسـتاذ سعيد الأفغانى عام ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦١م وكذلك ألحق المستشـرق جولد زيهر بعض فصول هذه الرسـالة بكتابه عن الظاهرية.

٣٨ – مراتب العلوم:

رسالة فى المجموعة ٢٠٩ أوقاف فى خزانة الرباط[1]... وقد قام بنشرها الدكتور إحسان عباس ضمن مجموعة رسائل ابن حزم عام ١٩٥٤م.

٣٩ – منظومة فى قواعد أصول فقه الظاهرية:

مقال بمجلة الدعوة السعودية، حققه أبو عبد الرحمن الظاهرى.

---

(١) الزركلى: المستدرك الثانى ١٤٢.

٤٠ - المفاضلة بين الصحابة:

حققها الأستاذ سعيد الأفغانى وكتب لها دراسة وافية عن حياة الإمام ابن حزم.. وهـذه الرسـالة جزء من كتاب الفصل تشـتمل فى الجزء الرابع علـى الصفحات من ٨٧ - ١٦٧.

٤١ - نبذة فى البيوع:

(بمخطوطة تشسْتربيتى).

٤٢ - النبذة الكافية فى أصول الفقه الظاهرى:

وهـى مختصر صغير لكتاب الإحكام، ألفه ابن حـزم ليكون ملخصا لأصول الفقه الظاهـرى، وقد نص ابن حزم على ذلك فى مقدمته إذ قال عنه: «إنه ملخص لكتابنا الكبير فى أصول الأحكام حتى يسـهل تناوله وفهمه، وبالاطلاع عليه يحصل الإلمام بأصول المذهب الظاهرى بأقصر مدة، وأيسـر طريق..» (النبذة ص ١) وقد قام بنشر تلك الرسالة الشيخ محمد زاهد الكوثرى عام ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١م بالقاهرة - وتوجد نسخة من هذا الكتاب بدار الكتب المصرية رجعت إليها فى كتابى هذا.

٤٣ - النصائـح المنجية من الفضائـح المخزية والقبائح المردية من أقوال أهل البدع من الفرق الأربع المعتزلة والمرجئة والخوارج والشيعة..

وهذه الرسالة يشتمل عليها كتاب الفصل فى الجزء الرابع من صفحة ١٧٨ - ٢٢٦.

٤٤ - نقط العروس فى تواريخ الخلفاء:

حققهـا الدكتور شـوقى ضيف، ونشـرت فى مجلة كليـة الآداب المجلد الثالث عشر، الجزء الثانى ديسمبر سنة ١٩٥١م وأول من نشرها الأستاذ زيبولد سنة ١٩١١ فى مجلة الدراسات التاريخية بغرناطة من نسخة عثر عليها فى مكتبة ميونيخ غير أن هذه النسـخة لم تكن كاملة إذ تنقص من الأصل نحو ثلثه - وأيضا بها تحريفات غير قليلة».

الرسـالة فى طبعة كلية الآداب يبلغ عدد صفحاتهـا ٤٨ صفحة من ٤١ - ٨٩ من القطع المتوسـط، وقد ألفها ابن حزم فى حدود العشـرين وأربعمائة، وقد اهتم فيها بذكـر العجائب والغرائب التى عرفت عن الخلفاء، كما عنى عناية خاصة بالألقاب،

سواء ألقاب الخلفاء أو الوزراء والأمراء، وأضاف إلى ذلك إحصاءات بديعة عن أعمار الخلفاء وأخلاقهم، ومن جاهر منهم بالانهماك بالملذات، ومن استجدى منهم قبل تولى الخلافة، ومن قتل أباه، أو من قتل ابنه، إلى آخر هذه العجائب التى تعتبر خير معين لمن يريد أن يدرس نظام الخلافة الإسلامية..

٤٥ - الناسخ والمنسوخ:

مطبوع على تفسير الجلالين، نسبه إلى ابن حزم غير واحد مثل ابن بسام، وبروكلمان، وكذلك ذكره سعيد الأفغانى فى حصره لمؤلفات ابن حزم، ولكن بالرجوع إلى الكتاب نجده ليس لأبى محمد بن حزم إنما هو لأبى عبد الله بن حزم[١].

٤٦ - نكت الإسلام:

أخبرنا عنه ابن حزم نفسه فى المحلى بقول: «النكت الموجزة فى نفى الرأى والقياس والتعليل والتقليد، وقد نشره وترجمه إلى اللغة الأسبانية المستشرق آسين بلاثيوس بغرناطة سنة ١٩١١م، وإن كنا لم نعثر له على أصل باللغة العربية، وقد رد على هذا الكتاب الإمام أبو بكر بن العربى فى كتاب سماه «النواهى عن الدواهى» وقد قال فى كتابه العواصم من القواصم (٢٦٧): (وقد جاءنى بعض الأصحاب بجزء لابن حزم سماه: «نكت الإسلام» فيه دواهى فجردت عليه نواهى[٢])» ويعتبر كتاب ابن العربى فى حكم المفقود[٣].

ثانيا: تراث ابن حزم المفقود[٤]

١ - الإيصال إلى فهم كتاب الخصال الجامعة لمحصل شرائع الإسلام، فى الواجب والحلال والحرام والسنة والإجماع:

---

(١) سهير أبو وافية: ابن حزم ٥٥ وما بعدها.

(٢) الذهبى: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٥٢.

(٣) راجع عمار الطالبى: آراء أبى بكر بن العربى الكلامية ١/ ٧٣.

(٤) اعتمدت فى إعداد قائمة مؤلفات ابن حزم على قائمة عبد الحليم عويس ابن حزم مؤرخا (ص ٩٩ وما بعدها) وانظر أيضا عبد الله عبد الله الزايد فى رسالته للدكتوراه عن ابن حزم الأصولى وانظر قائمة سعيد الأفغانى (ابن حزم ورسالته فى المفاضلة بين الصحابة ص ٥٠ وما بعدها) وانظر المقرى فى نفح الطيب (٧٩/٢) وانظر الحميدى: جذوة المقتبس ٣٠٨، ٣٠٩ وانظر ياقوت: معجم الأدباء ١٢/ ٢٥١ وما بعدها وانظر مقدمة جمهرة أنساب العرب بتحقيق عبد السلام هارون من ٩ - ١٢ ومقدمة الرد على ابن النغريلة بتحقيق إحسان عباس من ٣ - ٦، وانظر دائرة المعارف الإسلامية (مادة ابن حزم) وعبد الكريم خليفة: ابن حزم من ١٢٨ - ١٣٤ وسهير فضل الله أبو وافية فى رسالتها للدكتوراه: ابن حزم وآراؤه الفلسفية والكلامية ٥٥ - ٨٧ وانظر الذهبى: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٧.

قال فى كشف الظنون بصدد الكلام على كتاب (الخصال الجامعة لمحصل شرائع الإسلام فى الواجب والحلال والحرام) : «شرحه ابن حزم وسماه (الإيصال إلى فهم كتاب الخصال) وهو شرح كبير أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة فى مسائل الفقه ودلائله والحجة لكل قول، وهو كبير جدا.

قال الإمام الوزير أبو محمد بن العربى (أحد كبار تلاميذ ابن حزم القارئين عليه أكثر تواليفه) : كان عند الإمام أبى محمد بن حزم كتاب الإيصال فى أربعة وعشرين مجلدا بخط يده، وكان فى غاية الإدماج[1].

٢ - الإملاء فى قواعد الفقه: (ألف ورقة، ذكره الذهبى).

٣ - الإمامة والسياسة فى سير الخلفاء ومراتبها والندب والواجب منها:

واسمه فى نفح الطيب: «الإمامة والخلافة[2]».

٤ - الإجماع ومسائله على أبواب الفقه[3].

٥ - أجوبة (كالأجوبة.. على المسائل المستغربة من البخارى لابن عبد البر) قال فى كشف الظنون بعد ذكر كتاب ابن عبد البر: ولأبى محمد بن حزم عدة أجوبة عليه.

٦ - الإظهار لما شنع على الظاهرية.

٧ - الآثار التى ظاهرها التعارض، ونفى التناقض. (ذكره الذهبى).

٨ - أخلاق النفس. (ذكره ياقوت، والمقرى).

٩ - إعجاز القرآن:

أشار إليها ابن حزم نفسه فى كتاب الفصل قائلا: «ولنا فى هذا رسالة مستقصاه كتبنا بها إلى أبى عامر، أحمد بن عبد الملك بن شهيد»[4].

١٠ - إجازته لشريح بن شريح المقرى.

---

(١) انظر سعيد الأفغانى: ابن حزم ورسالته فى المفاضلة ص ٥٠ وياقوت: المعجم ١٢/ ٢٥١ والذهبى: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٧ ونفح الطيب ٢/ ٧٩.

(٢) انظر: المقرى: النفح ٢/ ٧٩ وياقوت معجم الأدباء ١٢ وانظر ابن حزم التقريب ١٨١.

(٣) انظر: سعيد الأفغانى: ابن حزم ٥٧.

(٤) راجع الفصل ١/ ١٠٧.

١١ – أسماء الله الحسنى:

قال الغزالى: «وجدت فى أسماء الله تعالى كتابا ألفه أبو محمد بن حزم يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه»[١]

١٢ – الاستجلاب.

١٣ – الاستقصاء:

ذكرها سعيد الأفغانى فى حصره لمؤلفات ابن حزم فى مقدمة كتاب المفاضلة بين الصحابة، وقد ذكر أنه عثر عليه فى رسالة الزركشى (الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة)[٢].

١٤ – اختصار كلام جالينوس فى الأمراض الحادة.

١٥ – بيان غلط عثمان بن سعيد الأعور فى المسند والمرسل.

١٦ – بيان الفصاحة والبلاغة.

١٧ – بلغة الحكيم: (ذكره الذهبى).

١٨ – برنامجه.

١٩ – ترتيب مسند بقى بن مخلد.

٢٠ – ترتيب سؤالات عثمان الدَّارِمى لابن معين.

٢١ – تسمية شيوخ مالك.

٢٢ – التخليص والتلخيص فى المسائل النظرية وفروعها التى لا نص عليها فى الكتاب والسنة.

٢٣ – التصفح فى الفقه: (مجلد واحد).

٢٤ – التحقيق فى نقض كتاب العلم الإلهى لمحمد بن زكريا الرازى الطبيب أشار إليه ابن حزم فى كتابه الفصل (١/ ٣).

٢٥ – الترشيد فى الرد على كتاب الفريد لابن الراوندى فى اعتراضه على النبوات.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٧.

(٢) المفاضلة بين الصحابة ٧٩.

٢٦ – التبيين، فى هل عَلِمَ المصطفى أعيان المنافقين (ثلاث كراريس).

٢٧ – تسمية الشعراء الوافدين على بن أبى عامر.

٢٨ – تواريخ أعمامه وأبيه وأخيه وبنى عمه وأخواته وبنيه وبناته: مواليدهم وتاريخ موت من مات منهم فى حياته.

٢٩ – الجامع فى صحيح الأحاديث باختصار الأسانيد، والاقتصار على أصحِّها واجتلاب أكمل ألفاظها وأصح معانيها.. ذكره ياقوت، والذهبى، والمقرى.

٣٠ – جزء فى أوهام الصحيحين.

٣١ – رسالة فى الحد والرسم:

ذكرها الذهبى فى سير النبلاء، وأوردها سعيد الأفغانى فى حصره لمؤلفات ابن حزم.

٣٢ – الحدود (تهذيب ٧/ ١٨٥) وأوردها الأفغانى فى كتابه عن ابن حزم.

٣٣ – حد الطب.

٣٤ – الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام من الواجب والحلال والحرام على ما أوجبه القرآن والسنة والإجماع.

(وقد ذكرته المراجع على أنه مصنف آخر غير الإيصال، ويقع فى مجلدين، ذكره الذهبى فى سير النبلاء).

٣٥ – ذكر أوقات الأمراء وأيامهم بالأندلس[١].

٣٦ – رسالة فى آية ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ﴾. (سورة يونس: ٩٤).

٣٧ – رسالة فى أن القرآن ليس من نوع بلاغة البشر.

٣٨ – رسالة فى معنى الفقه الظاهرى.

٣٩ – رسالة فى معنى الفقه والزهد.

٤٠ – رد على إسماعيل بن إسحاق[٢] فى كتابه الخمس. (الإحكام ٣: ١٠) قال: ولنا عليه رد هتكنا عواره فيه وفضحناه بحول الله وقوته[٣].

---

(١) جذوة المقتبس ١٦٨.

(٢) ترجمته فى تاريخ بغداد ٦/ ٢٨٤.

(٣) انظر إحسان عباس مقدمة الرد على ابن النغريلة ٣ – ٦.

٤١ – رسالة فى الوعد والوعيد وبيان الحق فى ذلك من السنن والقرآن كتبها للأمير أبى الأحوص معن بن محمد التجيبى (انظر رسائل ابن حزم، مخطوطة شهيد على، الورقة: ٢٦٥).

٤٢ – الرسالة اللازمة لأولى الأمر.

٤٣ – الرد على ابن الإفليلى فى شعر المتنبى (الصلة ١ / ٢٧٤) فى ترجمة عبد الله ابن أحمد النباهى قال: «وله رد على أبى محمد بن حزم فيما انتقده على ابن الإفليلى فى شرحه لشعر المتنبى».

٤٤ – رسالة فى الطب النبوى.

٤٥ – الرسالة البلقى فى الرد على محمد عبد الحق بن محمد الصقلى. (ذكره الذهبى فى سير النبلاء).

٤٦ – رسالة التأكيد.

٤٧ – رسالة فى الاعتقاد[١].

٤٨ – رسالة المعارضة.

٤٩ – زجر الفاوى.

٥٠ – شرح فصول بقراط.

٥١ – شرح أحاديث الموطأ والكلام على مسائله[٢].

٥٢ – شىء من العروض.

٥٣ – الصادع والرادع على من كفر أهل التأويل من فرق المسلمين والرد على من قال بالتقليد[٣].

٥٤ – العتاب على أبى مروان الخولانى.

٥٥ – غزوات المنصور بن أبى عامر.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٤٩.

(٢) ذكره ياقوت، والذهبى، والمقرى فى النفح ٢ / ٧٩.

(٣) ذكره ياقوت فى المعجم ١٢ / ٢٥١.

٥٦ – كتاب فى تفسير (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا).

٥٧ – تأليف فى الرد على أناجيل النصارى.

٥٨ – كتاب فى الرد على من اعترض على كتاب الفصل[١].

٥٩ – الفضائح:

ياقوت: معجم البلدان (بربر) قال؛ «ولهم – أى البربر – من هذا فضائح ذكر بعضها إمام أهل الغرب أبو محمد بن سعيد بن حزم الأندلسى فى كتاب له سماه الفضائح...)[٢].

٦٠ – كتاب فيما خالف فيه أبو حنيفة ومالك والشافعى جمهور العلماء وما انفرد به كل واحد[٣].

٦١ – فهرست شيوخه.

٦٢ – مؤلف فى الظاء والضاد.

٦٣ – كتاب الفرائض.

٦٤ – كتاب فى الأدوية المفردة.

٦٥ – كتاب القراءات.

٦٦ – كشف الالتباس لما بين الظاهرية وأصحاب القياس[٤].

٦٧ – المجلى فى الفقه على مذهبه واجتهاده (مجلد) وشرحه المحلى فى ثمانية مجلدات[٥].

٦٨ – مختصر فى علل الحديث.

٦٩ – مختصر فى علل المتأولين.

٧٠ – مهم السنن[٦].

---

(١) ذكره الذهبى فى سير النبلاء.

(٢) انظر إحسان عباس – مقدمة الرد على ابن النغريلة ص ٥.

(٣) ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٤٩.

(٤) ذكره الذهبى، وياقوت، والمقرى.

(٥) تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٤٧.

(٦) ذكره حاجى خليفة ونقله عنه آسين بلاثيوس (انظر سهير أبو وافية: ابن حزم ٦٣).

٧١ – مراتب الديانة.

٧٢ – مختصر (الموضح) لأبى الحسن المغلس الظاهرى[١].

٧٣ – مختصر الملل والنحل: (ونحن نرجح أنه نفس كتاب الأصول والفروع الموجود بمعهد المخطوطات).

٧٤ – مسألة الإيمان.

٧٥ – مسألة فى الروح.

٧٦ – مسألة هل السواد لون أم لا؟

٧٧ – مراتب العلماء وتواليفهم.

٧٨ – مقالة فى شفاء الضد بالضد.

٧٩ – مقالة فى المحاكمة بين التمر والزبيب.

٨٠ – مقالة فى النحل.

٨١ – مناظرات ابن حزم والباجى.

٨٢ – منتقى الإجماع وبيانه[٢].

٨٣ – مناسك الحج.

٨٤ – الوجدان فى مسند بقى بن مخلد.

٨٥ – اليقين فى النقض على الملحدين المحتجين عن إبليس اللعين وسائر الكافرين. أورده ابن حزم نفسه فى الفصل ٤ / ٢٠٧.

ولنا كلمة:

لا ريب أن هذه المؤلفات التى بلغت فى هذه القائمة (الموجود منها والمفقود) مائة وثلاثين كتابا ورسالة، تدل على عبقرية هذا الإمام الفذ. ويمكن أن نوجز الدلالات التى تعطيها لنا تلك المؤلفات فى النقاط الآتية:

---

(١) هو أبو الحسن عبد الله بن المغلسى البراودى الظاهرى البغدادى الفقيه وأحد علماء الظاهرية، وإليه انتهت رياسة الدواوبن فى وقته، لم ير مثله، توفى عام ٣٢٤هـ وله كتاب الموضح الذى اختصره ابن حزم.

(٢) ذكره الذهبى والمقرى ٢ / ٧٩.

١ – تعدد مجالات المعرفة التى طرقها ابن حزم، حتى إن كتبه لتنتظم أكثر المعارف المتصلة بالعلوم الإنسانية، ومع هذا التعدد فى المجالات التى طرقها فإن من يقرأ له فى أى مجال يظن أنه لا يحسن غير هذا العلم لمهارته فيه، فإذا هو كذلك يحسن كل علم تقريبا، فهو نابغة فى الحديث، وفى علم الكلام، وفى التاريخ وفى أصول الفقه، وفى الأدب. وقد ألف فى ذلك تأليفات كلها قيمة، حتى فى المنطق والفلسفة[1].

٢ – ابتكار ابن حزم لموضوعات جديدة فى المعرفة لم يسبق إليها.

٣ – كثرة مصنفات ابن حزم.

٤ – تناول ابن حزم للموضوع الواحد فى أكثر من مكان، وربما كان مرد ذلك لاكتشافه رأيا جديدا، أو أسلوبا جديدا فى علاج الموضوع، أو ربما لأن أحدا قد طلب منه الكتابة فيه أو أثار شبها حوله.

٥ – تأليفه لمؤلفات ثم اختصارها.

٦ – جمعه عدة رسائل فى مصنف واحد.

٧ – كثير من رسائله كتبت نتيجة الجدل الدائر حول الأصول والفروع فى الأندلس.

٨ – كتب ابن حزم تتضمن كثيرا من سيرته الذاتية.

٩ – تعكس لنا هذه الكتب ألوانا من الحياة الأندلسية الاجتماعية والاقتصادية.

١٠ – كما أن هذه المؤلفات تعتبر أكبر وثيقة مفصلة للحياة الثقافية والفكرية والعقائدية التى انتظمت العالم الإسلامى، والأندلسى بخاصة خلال القرنين الرابع والخامس للهجرة، فقد حرص ابن حزم على ذكر آراء مخالفيه وحججهم بإنصاف ثم يرد عليها.

١١ – يعتبر الصدق هو أبرز سمة لهذه المؤلفات؛ فابن حزم كتبها دفاعا عن مبادئ يؤمن بها، وهو صادق مع نفسه فى كل ما كتبه لأنه لم يكتب ملفا لأحد أو بغية كسب دنيوى، بل إن كتبه لم يرض عنها أكثر الخاصة والعامة فى الأندلس، وقد تكالبوا عليها وأحرقوها لمخالفتها لمعارفهم ومناهجهم.

---

(١) أحمد أمين: ظهر الإسلام ٣ / ٥٣.

١٢ – يتجلى لقارئ كتبه إيمانه القوى الصادق بالله وبرسالة محمد ﷺ وموافقتها لمقتضيات العقول السليمة، وبطلان جميع ما عداها من الملل والأهواء والنحل، إيمانا قائما على الدرس العميق المقارن والاطلاع الواسع.

١٣ – تمتاز مؤلفاته باستقلال فكرى كبير فى نطاق النص القرآنى والحديث النبوى الثابت وإجماع الصحابة، وعدم مبالاته بعد ذلك بمخالفة من خالف وموافقة من وافق كائنا من كان وبالتالى فقد ضمت هذه المؤلفات آراء طريفة وأخرى شاذة بعض الأحايين[1].

١٤ – كما تدلنا هذه المؤلفات على مقدرة عقلية عجيبة فى الفهم الدقيق الشامل وفى الاستنباط والاستنتاج، وفى نقد آراء الآخرين ومجادلتهم ومناظرتهم وهى خاصة عقلية لا تفارقه، فلا نكاد نجده مرة نائم العقل أو مسترخى الذهن أو مستسلما للنقل، فهو ليس جماعة من هنا ومن هنا، يحشد ما يحفظ ويقرأ، وإنما هو حاضر العقل يقظ الذهن ناقد بصير، فهو – بهذا – مرجع من المراجع العظيمة فى تعليم الأسلوب العلمى فى التفكير والتقدير ووزن الأمور وتربية الملكة النقدية[2].

---

(١) محمد إبراهيم الكتانى: مقال مؤلفات ابن حزم مجلة (الثقافة المغربية) العدد الأول الرباط.

(٢) طه الحاجرى: ابن حزم أندلسية ١٠ – ١١.